متابعة / نعيمة سويسي
تصوير / علي الحامدي

الغريق يتعلق بقشة والتاجر يبيع ماء البحر

هل صرنا نختزل قيمة الإنسان في شكله الخارجي ؟
هل الشكل مهم لأن الإنسان يحب الجمال بطبعه ؟
هل هوس الجمال هو انعكاس لمركب نقص أم موضة ؟
هل الجمال أو التجميل ضرورة صحية أو على الأقل اجتماعية ؟
هذه ليست أسئلتنا ولكن لاينبغي أن تكون بعيدة عن أذهاننا
في هذا الاستطلاع سوف نقف عند ظاهرة وتحولها إلى حاجة ضرورية أو حالة هوس مما فتح أبواب التجارة لحلب جيوب الناس
في هذا الاستطلاع نفتح موضوعاً مهماً خسر فيه البعض أموالهم وخسر فيه البعض الآخر أموالهم وصحتهم ولكن لعلنا نجد من ربح من ذلك

التجميل والسوق والطب البديل

من داخل مركز «الشواخ» للأعشاب الطبية كان لنا لقاء مع الاخ أبو بكر الشواخ» الذي قال أنه خبير أعشاب حيث سألناه ..

هل أنت خبير بالأعشاب وفوائدها ؟

والله أنا أخذت دورات بالمجال

هل هناك إقبال على المركز ؟

الحقيقية المركز مازال جديداً وإلى الآن يتردد عليه عدد بسيط .

لو فرضنا تردد عليك شخص يعاني من حروق بالجلد فهل سيجد العلاج عندك ؟

فيه حالات تستدعي العمليات التجميلية وفيه أمراض لايمكن علاجها مثل الأمراض الخلقية ..

ولكنك لم تجب عن سؤالي ..

مثلاً مرض «البرص» المعروف من الممكن علاجه والحساسية والاكزيما التي تسبب قشوراً والاماً بالجسم .

لست خبيرة .. لاعلاقة لي بما يشتريه الزبون !!

من داخل مركز «زين الأثاث» بمنطقة باب بن غشير التقينا بالأخت زينب وهي عاملة بالمركز سألناها عن خبرتها بالأعشاب فأجابت .. لست خبيرة .. أنا أتابع برامج خبراء التجميل وأعجبني العمل بهذا المجال .. وأنا أعمل منذ ثلاثة أسابيع فقط !!

وعلى أي أساس تصرفين المراهم التجميلية للمترددين طالما ليست لديك خبرة فهناك حالات مثلاً تعاني من مرض معين كضغط الدم والسكري فكيف تنصحينهم باختيار ماينأسبهم ؟

أنا لا أنصح أي متردد على اختيار نوع معين دون غيره .. من المراهم مثلاً أو من غيرها من المستلزمات فمعظم المترددين يأتون وينتقون الأعشاب بأنفسهم .. أنا عملي فقط أن أعلمهم بالسعر والسعر مكتوب على العلبة !!

أبواب المركز مفتوحة .. والخبير غير متواجد !!

توجهنا الى مركز ابن سينا بمنطقة النوفليين ووجدنا بعض الناس يقتنون أكياساً مملوءة بالأعشاب الطبية والقناني المليئة بالزيوت العشبية وكأنها محال لبيع العطور وعند سؤالنا عن خبير الأعشاب قال لنا صاحب المحل إنه غير متواجد هكذا وبكل بساطة يحتضن المركز هؤلاء الناس في غياب «خبير الأعشاب» وهم تعاون صاحب المركز .. وعلى أي أساس يتم صرف الأعشاب الطبية وبدون وجود خبير أو أخصائي ؟! ويبقيت الأسئلة مركونة على أرفف مركز ابن سينا !!!

التداوي بالأعشاب تترتب عليه خطورة كبيرة !!

وقد أجرينا لقاء مع إحدى المترددات على المركز «سهام» التي حدثتنا عن تجربتها مع الأعشاب فقالت ..

الحقيقة أن مسألة التعامل مع الأعشاب الطبية وبدون خبرة أو دراية ينتج عنه خطورة ومضاعفات مثلها مثل أي عمليات تجميلية فلكل تجربة مضاعفات ولكن برأيي أن إجراء عملية جراحية مازال أسلم وأضمن بالنسبة لي .. حتى لو كانت تخلف مضاعفات خطيرة .. أو اضطر إلى تناول أدوية من أي نوع ولكن الأعشاب رغم إنها وكما يقولون طبيعية وليست لها مضار حقيقية إلا أن عمليات الشفاء أو النتائج تكون بطيئة وعلى مدى طويل .. هذا إذا كانت هناك نتائج إيجابية وبالتالي برأي هناك حالات تستدعي إجراء عمليات تجميلية أو غيرها وحالات تستدعي التعامل مع الأعشاب الطبية من أمراض أخرى معينة .. كالصداع مثلاً أو الإمساك وغيرها من الأمراض التي يؤثر تناول الأعشاب على صحة المريض ..

كثرة المراكز أوقعتنا في حيرة ولم نعد نعرف الأصلي من المقلد ..

«سلمى» هي الأخرى وجدناها تجول بعينيها على الأرفف استوقفناها وطرحنا عليها سؤالنا عن العمليات التجميلية ؟ وهل تعتبر الأعشاب بديلاً عن العمليات التجميلية وكان هذا رأيها ..

بصراحة أنا عانيت من مشكلة السمنة «البدانة» في بعض مناطق جسمي .. خاصة في منطقة الأرداف والبطن .. ومارست الرياضة ولكن بصراحة لم أواظب عليها فهي ترهقني فنصحتني الأهل بإجراء عملية تجميلية «عملية إزالة الدهون» ولكنني متخوفة من العملية واستمررت في البحث عن حلول حتى سمعت من الشاشة المرئية عن خبير الأعشاب «زين الأثاث» وأردت التجربة فذهبت إلى إحدى الفروع ووجدت ضالتي حيث اشتريت «أقراص التخسيس» وبسعر مرتفع جداً 100 دينار .. وبدأت في تناولها ولكن للآن لم تعط أية نتيجة .

وهل تأكدت من الأقراص أن كانت أصلية أم مقلدة ؟!

فتفاجأت وقالت .. لا لم أتأكد والحقيقة ذهبت بعد أن تأكدت من مصداقية الخبير نفسه .. ولكن هذه النقطة لم أسأل عنها .. وكما قلت كثرة هذه المراكز جعلتنا نقع في حيرة من أمرنا ولم نعد نعرف الأصلي من المقلد!

الزبائن يختارون مايحتاجونه حسب رغبتهم !!

التقينا بصاحب محل «زين الأثاث» بشارع الزاوية الذي سألناه .. هل لديك خبرة بالمجال أو تلقيت أية دورات ؟

أنا لدي خبرة اكتسبتها اكتساباً من عملي خبرة 4 سنوات .. ولدي زبائن كثر اعتادوا على شراء المراهم من عندي حتى إنهم أصبحوا يحضرون معهم زبائن جدداً .

وعلى أي أساس تصرف هذه المواد للزبائن ؟

كما قلت لك لديّ خبرة مكتسبة وأعرف ما أقوم به وحتى لأن لم يشكو أي زبون من المحل .

هل تعتقد أن الأعشاب الطبية تعتبر بديلاً للعمليات التجميلية؟

بالتأكيد فهي أقل ضرراً وأقل ألماً .

هل سبق وأن وصفت تركيبة علاجية لزبون ونجحت معه ؟

وصفات علاجية مثل ماذا ؟ معظم المترددات من النساء والفتيات ويختن مايحتجنه من مواد ومراهم وأعشاب بحسب رغباتهن .

التعامل مع مواد الزينة والأعشاب فيه مكسب وربح !!

الاخ إسماعيل بائع جملة .. ويتردد على مراكز الأعشاب الطبية ومحال بيع مواد «زين الأثاث» العلاجية .. التقيناه وهو داخل للمحل فطرحنا عليه سؤالنا عن إمكانية استبدال العمليات التجميلية بالأعشاب فقال .. والله بالنسبة للأعشاب الطبية ومثل هذه المواد التي تباع من محال «زين الأثاث» وغيرها من الخبراء وهم كثيرون ومازالوا في ازدياد وتعتبر من الناحية الترويجية «سلعة ماشية» ومربحة وذلك لإقبال الناس عليها ولكن أن أقول لك إنها بديل عن العمليات فلا أ ظن ذلك فهناك أمور تستدعي إجراء عمليات جراحية ولايمكن للأعشاب أن تحل محل العملية وفي نفس الوقت هناك حالات أخرى عادية يمكن أن يقوم فيها الشخص بتناول الأعشاب واستعمال المراهم مثل التخسيس واستعمال واقي الشمس وإزالة النمش والسواد حول العينين فكلها أمور تحتاج لاستعمال المراهم والأعشاب الطبيعية .

سلمى ..

سمعت من الشاشة المرئية عن خبير الأعشاب «زين الأثاث» وأردت التجربة فذهبت إلى أحد الفروع ووجدت ضالتي حيث اشتريت أقراص التخسيس بمبلغ 100 دينار ولكن لم تعط أية نتيجة

هل جراحات التجميل هي نتاج مركب نقص أم حالة ضرورة ؟....
وهل يعني التجميل اختزال الإنسان في مظهره أم تطور علمي ؟..
هناك أسئلة كثيرة طرحناها على الدكتور مصطفى الزائدي اخصائي جراحة التجميل ، والذي يتولى إلى جانب رئاسة قسم التجميل بمستشفى الحروق والتجميل بطرابلس موقع أمين عام الجمعية العربية لطب وجراحة التجميل ..
كما يتولى موقع نائب الأمين العام للجمعية الدولية لطب التجميل ..
في هذا الحديث سلّط الدكتور الزائدي على الكثير من الموضوعات المهمة والمسكوت عليها أحياناً ..
وفي الوقت الذي يشيد فيه بتقدم جراحة التجميل في ليبيا يكشف عن كوارث في هذا المجال في دول أخرى وكان الضحايا ليبيين عادوا إلى مستشفى الحروق (لعلاج ما يمكن علاجه) ..
الدكتور مصطفى الزائدي كان شفافاً وقال ما لديه لصحيفة الجماهيرية .. أو لكل من يهمه الأمر ..

التقته / عفاف الفرجاني - تصوير / مخلص العجيلي

الدكتور مصطفى الزائدي أمين عام الجمعية العربية ونائب الأمين العام للجمعية الدولية لطب التجميل يحذّر : ..

طب التجميل دخل عليه التجار لأن الناس أصبحت تنظر له كضرورة ملحة

جراحة التجميل في ليبيا مازالت تحت السيطرة مقارنة بغيرنا فهناك حالات كارثية هناك

مصطفى الزائدي / أستاذ اخصائي جراحة تجميل – رئيس قسم الجروح والتجميل بمستشفى الحروق والتجميل طرابلس – أمين عام الجمعية العربية لطب الجراحة والتجميل – نائب الأمين العام للجمعية الدولية لطب التجميل – في البداية أود أن أعطي نبذة مختصرة عن طب جراحة التجميل ، فضروري على الإنسان أن يهتم بجماله وقد اهتمت الحضارات قديماً بمسألة الجمال ، فلو أخذنا الحضارة الفرعونية فالقسم الكبير يهتم بالتجميل يعني مثلاً هناك الهة تختص بالجمال ألا وهي "فينوس" ..

فموضوع الجمال والتجميل مرتبط بالناحية الاجتماعية والنفسية، والإنسان يحتاج لأن يهتم بمظهره باعتباره كائناً اجتماعياً ، ولابد أن يكون مقبولاً عند الآخرين ، فالناس في بداية تعرّفهم عليك سيحكمون على المظهر أولاً فاحياناً شخص يكون غير جذّاب وصديقك ولكن هذه المسائل تحتاج لوقت لكي يعرف الناس جوهرك ..

إذن النظرة الأولى هي الجاذبية والجمال ولكن عمليات التجميل الآن ونحن نقول عمليات القرن الماضي وبالذات الموجة الكبيرة التي اجتاحت العالم عن طريق الجراحة والتدخل الطبي والتعامل مع المظاهر غير الطبيعية للإنسان .. بالإضافة إلى دخول بعض الأدوية وبعض مستحضرات التجميل والتي أخذت تتطور وأصبحت سهلة بالإضافة إلى الادعاية ..

هل الجراحة التجميلية تعني أن هناك وعياً صحياً أو وجود مركب نقص ؟.

لا هذه ولا تلك ، لا وعي صحي ولا مركب نقص ، مثلها مثل أي شئ تحتاجه مثل الملابس أو الأحذية ونظل نبحث ونبحث عن ما يلائمنا داخل المحال ، فعمليات التجميل أيضاً هي البحث عن ما يجعلنا نرضى عن شكلنا الخارجي ، قد نزيد أو ننقص وكلها حسب ذوقنا ، فالتجميل مطلب شخصي بالدرجة الأولى ، الناس أصبح لها وعي كاف لتعرف ما يناسبها ، فحياة الناس تغيرت والحضارة قدّمت الكثير من الإمكانيات للفرد ، فسابقاً كان الأباطرة والقياصرة والنبلاء هم من يهتمون بجمالهم ولكن الآن أصبحت متاحة للجميع

وهنا يقودنا سؤال هل التجميل نقيمة للأثرياء أم حاجة صحية ؟

الاثنان معاً ، فهو ضرورة وتقيمة لان الإنسان عندما يكون مرتاحاً "يبي" يهتم بمظهره وفي إنسان " مش لاقي ياكل" كيف يهتم بهكذا اهتمامات ؟..

وإليكم مثال بسيط عندما يجوع الإنسان ويتحصل على أكل سوف ياكل بنهم عكس عندما يكون أخذ كفايته من الأكل فتجده لا يتلهف عليه .. إذن جراحة التجميل هي ظاهرة وربما مشروع ومع التقدم الحضاري أصبحت الناس تهتم بمظهرها كلٌ حسب امكانياته.

إذن هنا اختزلنا قيمة الإنسان في مظهره ؟

ممكن .. ولكن ليس اختزال بمعنى الكلمة ، فالاهتمام بالمظهر الخارجي هذا واقع ولا نستطيع أن ننكره ودائماً يحب الإنسان أن يكون مقبولاً ودائماً يحب أن تكون الأشياء جميلة ..

فبالتالي يحب الإنسان أن يعيش في بيئة ملفتة للنظر دائماً ، حتى البيت أو الحديقة وغيره وغيره ، فما يأك بشكله هو شخصياً ، وأيضاً وجود الإنسان في وضع جميل أحسن من أن يكون في وضع مهترئ.

هل ترى أن التجار دخلوا على التجميل من باب العلاج إلى باب التجارة ؟

هذه مشكلة ، وما حدث هو أن النظام الاقتصادي العالمي أصبحت الناس التي تمتلك الأموال أفضل من التي لا تملك مما أوجد التنافس ، فاتجه الناس لجمع المال وبأي طريقة ، فهذا مشروع جديد بالنسبة للحضارة الإنسانية ، يعني لا يتجاوز مائة سنة والناس لا تعرف أن القيمة فيما تملك ملفتك ، تعاملك مع الآخرين حضورك حسن أخلاقك هذه هي القيمة الحقيقية والآن قيمة البشر تجارة وهم يبحثون على أي وسيلة تدخل المال وبأي طريقة فاسمحوا لي "نطلع" من موضوع الطب والجراحة للرياضة ، فهل الآن الرياضة رياضة لا كلها " بزنس" وتجارة شراء لاعبين ، شراء ملاعب ، شراء أندية ومباريات ، كم الدخل عندما تتفرجون على كأس أوروبا أو العالم من الدعايات وغيرها ، فمفهوم الرياضة والناس تتريض لم يصبح الآن هو الأساس عند تجار الرياضة ، فالرياضة أصبحت عملية تجارية بحتة حتى الطب للأسف دخل إلى هذا النوع من التجارة ، أضعف حاجة في الطب والجميع يقول «العمار القصير» يعني الطب التجميلي ودخل عليه التجار لأن الناس أصبحت تنظر له ضرورة ملّحة

وأنا نقول وبمعلومات مؤكدة ومدروسة ، أسئ استعمال التجميل الآن في الولايات المتحدة الامريكية .. والجمعيات الامريكية تعاني من سؤ استعمال هذه الجراحات وأنا أتكلم كمسؤول بالجمعيات الدولية ومن ضمنها الجمعية الامريكية وهي جمعية نشطة معنا

ففي كل اجتماع يحاولوا أن يضعوا ضوابط لعمليات التجميل والآن نتيجة لهذه التجارة تجدين بكل إذاعة أو صحيفة إعلاناً عن طب التجميل ويضعون الصور كيف كنا وكيف أصبحنا!.. ومثالاً يضعون شخصاً سميناً جداً وشخصاً آخر نحيف ويقولون هذه النتيجة مع أنها صورة "بالكمبيوتر" كنوع من التضليل والخدع ..

وأنا نتمنى أن تعطي صحيفة الجماهيرية هذا الموضوع اهتماماً واسعاً وأود أن أشير إلى مواد الزينة في ليبيا والتي تشكّل – وأنا مسؤول على كلامي – خطراً كبيراً لأنه كلها مزورة وغير حقيقية وتهرّب وليس لها وجود والبنات يضطرين لأخذها ، هذه التجارة أي مواد الزينة في أوروبا يعتقدون أنها مزورة فما بأك بنا نحن في ليبيا بداية من التهريب إلى التخزين وأصل تصنيعها فمثلاً عند شراء مادة مزينة عالية الجودة تكلّف وتحتاج لضوابط وضرائب وغيرها فينتهز التجار فرصة مثل هذه المواد الرخيصة لبيعها في السوق

ونحن تكلمنا مع جهاز الرقابة والمتابعة الشعبية ومركز الرقابة على الأدوية والأغذية لأن يعطوا اهتماماً خاصاً لمثل هذه الأشياء لأن الموضوع خارق للعادة ولم يتعلم ولم يدرس ويقول اكتشفت دواءً أو عشبة ولم يدرسها ويقول دواء وناجح جداً ، وأنا عاتب على الأخوة في بعض وسائل الإعلام لأنهم يسوقون لفلان وفلان أنه اكتشف عشبة وغيرها .. " ياهي يا أخ" أعطيني تركيبة هذا الدواء فهو ليس سراً ولا نريد طريقة صناعته ولكن على الأقل ما يتركب تجدهم يرفضون.. فهذا اعتبره كذباً ودجلاً وشعوذة ، فمعظلة العلماء والأطباء متكبين على أبحاثهم لسنوات يأتي رجل أو سيدة جاهلة ويقول اكتشفت دواء لعلاج كذا وكذا ..

أو "يطلع" علينا شخص ويقول أنا أداوي بالقرآن ، فيا أخواني هذا القرآن هو لتعليم الناس وحث على التعلم والقراءة وليس العلاج فعلى سبيل المثال لو مرض أحدهم وأراد أن يتداوى بالقرآن ولم تأت النتيجة المرجوة هل يكفر بالقرآن ؟.. طبعاً لا ، فالقرآن ليس له علاقة بتداوي حتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم نفسه كطبيب وعندما يمرض يحضرون له طبيباً ..

فما دخل الطب بالدين بالرسول بالعلاج ؟.. كل شئ له مكانته .

وأنا معتاد من بعض الليبيين وهو عايشين داخل الجماهيرية وواعين نجدهم يشترون أدوية عشبية قام بصرفها لهم مشعوذ ولا يعلمون ما بها ، قد يكون روث حيوان ولا يقتنع بكلام الطبيب .

أنا أتمنى أن تنشروا هذا وعلى مسؤوليتي بأن قانون الصحة الصادر بالجماهيرية وبعد الثورة في 1972 من أكثر القوانين الصحية صرامة في العالم إلى الآن وقرابة 40 سنة والكلام "الفي" تمت عليه وتحاول تطبيقه ، يوجد به الشعوذة والدجل والتجارة الرخيصة وممنوع مزاولتها .. ولكن للأسف الآن في رداءة ويحاولون يصدقون كل مشعوذ وكل محل يفتح لبيع مستحضرات غريبة الصنع .

كلمة أخيرة لصحيفة الجماهيرية ونصيحة لكل من يرغب في إجراء مثل هذه العمليات الجراحية.

الجماهيرية صحيفة الناس وتهتم بالقضايا العامة ونحن متعودين للتعاون دائماً وحتى الأخوة الذين يسافرون إلى الخارج لإجراء عمليات جراحية تجميلية ولا يجرونها هنا وذلك للقبح الاجتماعية أو الإحراج الذي يقع عليهم في الأماكن التي يرغبون التوجه لها لإجراء عملياتهم لأن هناك مصحات غير مرخصة وهناك نصب واحتيال ونحن مستعدين لتقديم المساعدة واختيار الأماكن المناسبة لهم وكله مجاناً فما يهمنا هو صحة هذا المجتمع .

هل هناك حالات جاءت إليكم لتصحيح أخطاء طبية أجريت بالخارج ؟.

هناك مصيبة قد يقع فيها بعض الليبيين في الخارج نتيجة لتوجههم إلى المكان الخطأ ويرجعون وهم في غاية الأسف ويبحثون عن أطباء لتصحيح أخطاء كانوا قد وقعوا بها

ولكن استطيع أن أطمئن قراء صحيفة الجماهيرية أنه إلى هذه الساعة بما يخص جراحة التجميل مازالت تحت السيطرة مع تدخل التجار بها مقارنة بالدول العربية المجاورة فهناك حالات كارثية ولدينا حالات جاءت في أوضاع صعبة جداً

ما انعكاسات كل من مواد التجميل غير المرخصة أو الجراحة التجميلية غير الخاضعة للمعايير الطبية الدقيقة على المجتمع ؟.

خطر وخطر جداً فمثلاً وفاة الممثلة المصرية نتيجة عملية تجميل وهي شفط الدهون ، فالأخوان المصريين لجمعية طب التجميل غير معترفين بهذا المركز ولا بالأطباء داخله وهم غير أكفاء وهناك حالات وفاة كثيرة فحتى مواد التجميل هي مواد كيماوية وأحياناً الماء يؤثر عليها والمشروب به تركيبات كيماوية وهذه مشكلة ، فالآن جودة المواد وما يعرف بحق الملكية فيه جانب احتكاري لكن يحاولون أن يضبطوه وتصنيعه وفق معايير دولية .

والآن الطب تطور وحتى الأخوة أصحاب طب الأعشاب والمشعوذين يحتجون علينا لأن الجانب العلمي يحتاج لمداخل تدريبية وتجريبية حتى يقيّم ، يعني لكي تصبح اخصائي تجميل يجب أن تكون طبيباً وسنوات خبرة أكثر من 7 سنوات ويُعمل له ثلاثة امتحانات وهذا في العالم كله ..

فعندما تصنع دواءً وتقول إنه يساعد على التجميل المفروض تقول مما يتركب ، أي المادة الكيماوية التي استعملت فيه ثم تقوم بدراسته ومن بعد تجربته على حيوان وبعد ذلك على البشر ومن ثمّ نعترفوا به كدواء ..

ومن هنا أريد أن أنبه أن الجانب التجاري خطير ولكن أريد أن أطمئن قراء الجماهيرية أنه لا توجد ممارسات جانبية لطب التجميل .

هل يعوّض الطب البديل عن الجراحة التجميلية ؟

أول شئ كلها أكاذيب وشعوذة ، نحن لا يخالجنا شك أن هذه شعوذة "يطلع بني آدم" التجاري يعتبر خطيراً .

لو مرض أحدهم وأراد أن يتداوى بالقرآن ولم تأت النتيجة المرجوة هل يكفر ؟ القرآن لا علاقة له بالتداوي

أعاتب بعض وسائل الإعلام لأنهم يسوقون لفلان وعلان أنه اكتشف عشبة وغيرها

مواد الزينة في ليبيا تشكل خطرا كبيرا

وأنا مسؤول عن كلامي لأنها كلها مزورة